الرسالة الخامسة

المقدرة الطبيعية ضد المقدرة المقامة لنضج الحياة من أجل بناء الكنيسة كجسد المسيح العضوي

قراءة الكتاب المقدس: ١ مل ١:٣؛ ١١:١–٨؛ يش ٩:١٤؛ ١ كو ١:٢٤، ٣٠؛ إش ٤٥:١٥؛ ٣٧:٣١؛ مت ٦:٦

١. **أصبح سليمان رجلًا حكيمًا ورجلًا فهيمًا (٢ أخ ١:١٠؛ قارن مع كو ٢:٢–٣)؛ ومع ذلك، لأنه أخذ العديد من النساء الوثنيات وعبد أصنامهن وبنى أماكن لعبادة الأصنام، فقدَ حكمته التي وهبها الله وفهمه؛ لقد أصبح في غاية الغباء وألحق أضرارًا بمملكته (١ مل ١:٣؛ ١١:١–٨):**

أ. داوُد أبو سليمان، وهو رجل بحسب قلب الله، فشل في الخطية الجسيمة والقبيحة نفسها، المتمثلة في الانغماس في شهوته (٢ صم ١١)؛ كان فشل سليمان في هذه التجربة الشيطانية أكبر بكثير من فشل أبيه؛ كان سقوطه في الانغماس في شهوته من خلال محبة العديد من النساء الغريبات (١ مل ١١:١–٣)، وفي تركه الله، الذي ظهر له مرتين (الآية ٩)، وفي عبادته لأصنام الأمم من خلال إغواء النساء الغريبات اللواتي أحبهن (الآيات ٤–٨).

ب. كان لسليمان سبعمائة زوجة وثلاثمائة من السراري (الآية ٣)؛ من أجل إشباع رغبتهن، بنى المرتفعات؛ نساءه «أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى» (الآية ٤)؛ «فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ» (الآية ٥).

ج. «حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ»– الآية ٧:

١– في عهد سليمان بُنيَ الهيكل في أورشليم، وملأ مجد الرب الهيكل؛ كان عصر بناء الهيكل وقتًا ذهبيًا في تاريخ بني إسرائيل– ٨:١٠–١١.

٢- المكان الفريد، أورشليم، يدل على الوحدة، في حين أن المرتفعات تدل على الانقسام؛ كما أن كل أنواع الشر والنجاسة كانت مرتبطة بإقامة المرتفعات، هكذا أيضًا في مصطلحات العهد الجديد، كل أنواع الشر مترتبطة بالانقسام- ١ كو ١٠:١ والحاشية ٣.

٣- من اللافت للنظر أن سليمان، الذي بنى الهيكل بحسب رغبة الله على أساس وحدة شعب الله، أخذ زمام المبادرة في بناء المرتفعات مرة أخرى- ١ مل ٦:١١-٨.

د. تسبب هذا في خسارة نسله لأكثر من تسعين في المائة من مملكتهم وتسبب في معاناة شعب الله المختار من الانقسام والاضطراب فيما بينهم عبر أجيال عديدة؛ في النهاية، فقدوا الأرض التي وهبها الله وأصبحوا أسرى في الأراضي الغريبة لعبادة الأصنام.

ه. أمة إسرائيل ما زالت تعاني بسبب فشل سليمان؛ يا له من تحذير وإنذار يجب أن يكون هذا بالنسبة لنا! يجب أن نكون حذرين؛ حتى القليل من الفشل في الانغماس في الشهوة يضر بالحياة الكنسية ويقتل الجوانب الرائعة للحياة الكنسية.

و. لذلك، يجب أن نكون حذرين، حتى في أصغر الأشياء؛ ينبغي أن نسلك حسب الروح في كل شيء (رو ٤:٨؛ قارن مع زك ٨:٤-١٠)؛ ينبغي أن يعيش شعب الله معه، وأن يعتمدوا عليه ويتحدوا معه (يش ١٤:٩؛ ٢ كو ١:٦؛ ١ كو ٩:٣؛ مت ٢٣:١).

ز. مثلت نهاية سليمان خيبة أمل قاتمة (١ مل ٤٠:١١-٤٣)؛ سقط مجده كزهر العشب (مت ٢٩:٦؛ ١ بط ٢٤:١)، وأصبحت مسيرته الرائعة «بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ» كما بشَر (جا ٢:١).

٢. **نحتاج أن نرى فشل سليمان في ضوء الحياة الروحية:**

أ. سليمان كان رجلًا حكيمًا ولكن ليس رجلًا روحيًا؛ رجلًا ذا مقدرة، وليس رجل حياة؛ بلغ استمتاعه بالأرض الجيدة التي وهبها الله إلى أعلى مستوى من خلال الهبة التي وهبها الله؛

ومع ذلك، بسبب قياسه الصغير في نضج الحياة الروحية، فقد حُرم من الاستمتاع بالأرض الجيدة في تدبير الله بسبب تساهله الجامح في شهوته– ١ كو ٢:١٤–١٥؛ ٣:١، ٣.

ب. إن الحكمة التي وهبها الله لسليمان جعلته عظيمًا في العالم في أيامه؛ لكن حكمته كانت بالمطلق في الحيز المادي، بدون أي عنصر روحي؛ كانت حكمته ظلًا للحكمة الحقيقية المزمعة أن تأتي، وكانت مختلفة تمامًا عن حكمة بولس– ١:٢٤، ٣٠.

ج. كانت حكمة بولس حكمة روحية بشأن المسيح الذي يجعل بيته في قلوبنا (أف ٣:١٧)، وسلوكنا ووجودنا حسب الروح (رو ٨:٤)، والروحين– الروح الإلهي والروح البشري– الممتزجين معًا كروح واحد (الآية ١٦؛ ١ كو ٦:١٧).

د. كُشف عن أسرار تدبير الله بشكل رئيسي لبولس (كو ٢:٢؛ أف ٣:٣–٥، ٩–١٠)؛ اليوم، إذا أردنا معرفة أسمى حكمة في الكون، يجب أن ندخل في دراسة الحقائق البلوَّرية في رسائل بولس؛ الحكمة الحقيقية هي الله، المتجسد في المسيح، الذي صار حكمتنا ليكون فينا، ويجعلنا واحدًا مع الله ويجعلنا الله في الحياة والطبيعة ولكن ليس في الألوهة؛ وهكذا، نصبح تحفة الله الثالوث، قصيدته، التي تُظهر حكمته اللامتناهية ورسمه الإلهي (١ كو ١:٢٤، ٣٠؛ أف ٢:١٠؛ ٣:٩–١١).

٣. كان سليمان رجلًا ممتلئًا بالمقدرة الطبيعية، ولكنه لم يكن رجلًا حيًا، وكانت حكمته هبة، وليست قياسًا للحياة؛ الأعمال التي أنجزها كانت أدلة على مقدرته من هبة الحكمة التي وهبها الله، وليست مظاهر المقدرة النابعة من نضج الحياة– عب ٦:١؛ كو ١:٢٨–٢٩؛ في ٣:١٢–١٥:

أ. نحتاج أن نرى الفرق بين مقدرتنا الطبيعية والمقدرة التي مرت بالموت والقيامة؛ نحن بحاجة إلى إدراك عجز وعدم كفاية كياننا الطبيعي ومقدرتنا الطبيعية في أمور الله– أع ٧:٢٢؛ خر ٣:٢–٣، ١٤–١٥؛ ١ كو ٢:١٤؛ في ٣:٣–٩؛ ٢ كو ٣:٥–٦.

الرسالة الخامسة (تابع)

ب. لا ينبغي أن نثق في كياننا الطبيعي في أمور الله؛ بالأحرى، يجب أن نتعلم كيف نرفض كياننا الطبيعي وأن نمرن روحنا في كل شيء من أجل البناء العضوي لجسد المسيح– في ٣:٣؛ رو ٨:٤؛ ١ تي ٤:٧.

ج. في استرداد الرب لا يوجد مكان لكياننا الطبيعي؛ الكنائس في استرداد الرب، كأجزاء من جسد المسيح الحيّ، سترفض تلقائيًا كل ما هو طبيعي– ١ كو ١٢:١٢–١٣.

د. في بناء الكنيسة، يجب كسر كل شيء طبيعي فينا قبل أن نتحد معًا؛ لا يمكننا أن نُبنى إلّا بعد أن ننكسر في كياننا الطبيعي– *Hymns*، رقم ٨٣٧، المقطعان ٦ و ٧.

ه. المقدرة الطبيعية تتمحور حول الذات وتجعلنا نفتخر، ما يؤدي إلى التفاخر وتمجيد الذات؛ المقدرة المُقامة لا تتفخر ولا تتباهى في حد ذاتها– قارن مع كو ١٧:١، ١٨؛ في ٣:٣؛ ٢ كو ٩:١٢.

و. المقدرة الطبيعية أنانية، وكل مخططاتها ومكائدها هي من أجل الذات دون أي اعتبار لمشيئة الله؛ المقدرة المُقامة هي من أجل مشيئة الله؛ لقد كُسرت وليست من أجل الذات وليس لها أي عنصر من الذات– قارن مع مت ٢٤:١٦.

ز. تؤدي المقدرة الطبيعية إلى الاعتماد على الذات والثقة بالنفس، إذ تتصرف من تلقاء نفسها وتجعلنا نعتمد على أنفسنا وليس على الله؛ تعتمد المقدرة المُقامة على الله ولا تجرؤ على التصرف وفقًا للذات، مع أنها قادرة حقًا ومقتدرة؛ المقدرة المُقامة يتحكم فيها الروح القدس ولا تجرؤ على التصرف وفقًا لرغباتها– قارن مع ٢ كو ٨:١–٩؛ ٦:٤–٧؛ ٧:١٢–٩.

ح. المقدرة الطبيعية ليس لها عنصر إلهي؛ إنها تسعى إلى مجدها وإشباع رغباتها؛ فهي تختلط بعناصر الجسد والمزاج؛ لذلك، عندما تُرفض، وتُنهَر؛ فإن المقدرة المُقامة تكون خالية من الجسد الفاسد– قارن مع ١ تس ٤:٢.

ط. المقدرة الطبيعية مؤقتة وغير قادرة على تحمل الاختبارات،

أو الانتكاسات، أو المقاومة؛ أما المقدرة المقامة فتمجد الآب، وتعترف بمشيئته– مت ١١:٢٠–٢٦؛ يو ٢:١٩؛ أع ٢:٢٤.

ي. أولئك الذي يخدمون وفقًا لقدراتهم الطبيعية يرغبون في الحصول على المكافآت أو تقدير من الآخرين؛ أولئك الذين يخدمون وفقًا للمقدرة المُقامة يرغبون أن يفوزوا بالمسيح ومصممون على نيل شرف أن يكونوا مرضيين له– في ٣:٨؛ تك ١٥:١؛ عب ١١:٥–٦؛ ٢ كو ٥:٩.

ك. المقدرة الطبيعية تحب أن تُظهر نفسها، وأن تكون معروفة من الناس، وتُنفذ أمام الناس؛ المقدرة المُقامة تحب أن تفعل الأشياء في الخفاء لتكون واحدًا مع الله الذي هو «إِلهٌ مُحْتَجِبٌ» و «يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلَ، وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقُ»– إش ٤٥:١٥؛ ٣٧:٣١؛ مت ٦:٤، ٦، ١٧–١٨.

ل. المقدرة والقدرات الطبيعية بعيدة عن الحياة مثل الأفعى، التي تسمم شعب الله؛ الحياة مثل الحمامة، تزود شعب الله بالحياة وتجعلنا شخصًا يعبر في بشريته عن زاد الله الوفير بصفاته الغنية من خلال فضائله العِطرية؛ الحياة تجعلنا نصبح مثل السوسن التي تنمو من شجر العليق ونجمًا ساطعًا يتلألأ في الليل المظلم– قارن مع خر ٤:١–٩؛ مت ٣:١٦–١٧.

م. عندما يحاول الناس إدخال مقدرتهم الطبيعية في الكنيسة، فإن حقيقة الكنيسة تختفي؛ فقط ما يمر بالموت والقيامة يمكن أن يدخل إلى الكنيسة– ١ كو ٣:١٦–١٧.

٤. كان كان ملوك يهوذا وإسرائيل الواحد والأربعون في أعلى المراكز، لكنهم لم يحترسوا بشأن استمتاعهم بالأرض الجيدة؛ ولا داوُد أيضًا استمتع بالأرض الجيدة بشكل كامل؛ يجب أن نطبق مثالهم على أنفسنا:

أ. إن أصل شر الملوك الأشرار، مثل شر شعب إسرائيل، هو أنهم تركوا الله ينبوع المياه الحيّة، وتحولوا لعبادة الأصنام كآبار

مشققة لا تضبط ماء؛ لقد أغرقهما هذان الشران في مياه موت عبادة الأصنام والانغماس في الشهوة– إر ٢:١٣.

ب. نحن اليوم ملوك نملك مع المسيح في الحياة بقبول فيض النعمة وعطية البر (رو ٥:١٠، ١٧)؛ يجب أن نسعى لاتباع مثال بولس، الذي كان بوسعه أن يعلن أنه قد صُلب مع المسيح وأنه لا يحيا هو بل المسيح يحيا فيه (غل ٢:٢٠)؛ قال إنه عاش المسيح من أجل تعظيمه بنوال التزويد الوافر من روح يسوع المسيح، زاد الجسد (في ١:١٩–٢١).

ج. في القيامة، أصبح المسيح الروح المحيي كالله الثالوث المكتمل (١ كو ١٥:٤٥)؛ يدخل هذا الروح كلي الشمول في روحنا ويمتزج بروحنا المولود ثانية، ما يجعل الله والإنسان، والإنسان والله واحدًا في الروح الممتزج؛ الآن يمتزج الروحان معًا ككيان واحد (٦:١٧؛ رو ٨:١٦).

د. إنِ الله اليوم هو الروح كلي الشمول، والروح المركب، وروح المَسحة، والروحِ الكاشف، والروح المكتمل، بصفته اكتمال الله الثالوث المعَد– في ١:١٩؛ خر ٣٠:٢٢–٢٥؛ ١ يو ٢:٢٧؛ ١ كو ٢:١٠؛ رؤ ٢٢:١٧.

ه. في استرداد الرب اليوم، يجب أن نولي اهتمامنا الكامل للروح الممتزج، أي للروح الذي امتزج بروحنا، ويجب أن نحيا ونسلك في هذا الروح الممتزج ووفقًا له حتى نتمكن حقًا من أن نملك في الحياة (رو ٨:٤؛ ٥:١٠، ١٧)؛ هذا الروح الممتزج هو بداية جسد المسيح وسيكتمل في أورشليم الجديدة (أف ١:١٧؛ ٢:٢٢؛ ٣:٥، ١٦؛ ٤:٢٣؛ ٥:١٨؛ ٦:١٨؛ رؤ ٢١:١٠).